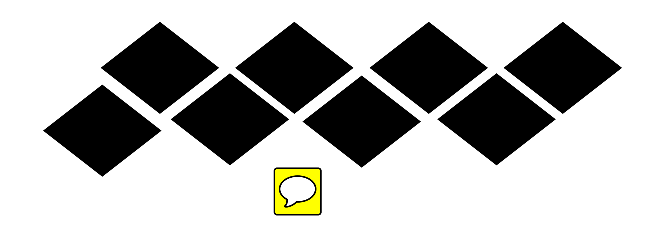


مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

الإنتاج الحيواني في عهد النبي ﷺ في المدينة المنورة

محمد مصطفى عثمان النعمان

باحث ماجستير بقسم التاريخ

كلية الآداب – جامعة جنوب الوادي

DOI: 10.21608/qarts.2021.80743.1097

- تاريخ الاستلام: ١٦ يونيو ٢٠٢١ م

- تـاريخ القبـول: ٢٨ يونيو ٢٠٢١ م

مجلة كلية الآداب بقنا – جامعة جنوب الوادي – العدد 52 (الجزء الثالث) لسنة 2021

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الالكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الالكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

الإنتاج الحيواني في عهد النبي ﷺ في المدينة المنورة

إعداد
محمد مصطفى عثمان النعمان
باحث ماجستير بقسم التاريخ
كلية الآداب، جامعة جنوب الوادي
1010mmn@gmail.com

الملخص باللغة العربية:

لقد أكرم الله عز وجل المدينة المنورة بالكثير مِن المزايا والخصائص, والعطايا والهبات, فأرضها خصبة، ومياهها عذبة، وتحيط بها الأودية مِن جهات وأماكن مختلفة, مما يجعلها مدينة جاذبة لمربي ومنتجي الحيوانات؛ وذلك لتوفر البنية التحتيَّة والبيئة المناسبة للإنتاج الحيواني، وعندما هاجر النبي ﷺ إلى المدينة المنورة، وضع قواعد منظمة للحياة بأكملها, ومنها: اهتمامه صلى الله عليه وسلم بالثروة الحيوانيَّة وتنميتها وتطويرها، فقد نهى ﷺ عن ذبح الشاة الحلوب عندما حل ضيفًا على أحد الصحابة فقال له ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»(١) فالحيوانات كانت عماداً للحياة الاقتصادية والاجتماعية عند سكان شبه الجزيرة العربية في عصور الإسلام المختلفة, فكانوا يعتمدون عليها في أسفارهم وحلهم وترحالهم, وكان اعتمادهم عليها في أكل لحومها وشرب ألبانها, واستخدام أوبارها وأصوافها وجلودها, واستخدام الحيوانات ومنتجاتها في الكثير من أعمالهم اليومية، وقد أمر النبي ﷺ وحث على إنتاج الحيوانات النافعة والاستفادة منها, ومن ذلك قوله ﷺ لأم هانئ: «اتَّخِذُوا الْغَنَمَ, فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً»(٢).ولأهمية إنتاج الثروة الحيوانية وما تحققه من منافع اقتصادية في المجتمعات؛ فقد حرصت في بيان نهج النبي ﷺ في الإنتاج الحيواني والتأكيد على ذلك والاهتمام بالثروة الحيوانية وإنتاجها في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: الإنتاج الحيواني، عهد النبي، الغنم.

المبحث الأوَّل: إنتاج حيوانات الأنعام (الإبل – البقر – الضأن – المعز):

تُعَدُّ الثروة الحيوانيَّة جانبًا متمِّمًا ومكمِّلًا للنشاط الزراعي، وتعتمد عليه في تنميتها وتطويرها؛ إذ شكَّلت هذه الثروة بمختلف أصنافها؛ عماد الحياة الاقتصاديَّة والاجتماعيَّة والجماليَّة لدى سكان شبه الجزيرة العربيَّة في العصور الإسلاميَّة المختلفة، إذ اعتمدوا عليها في حَلِّهم وترحالهم، ولم يستطيعوا الاستغناء عنها، وصارت لها المكانة المتميِّزة في حياتهم؛ فاعتمدوا على أكل لحومها، وشُرب ألبانها، واستخدام أوبارها، وصوفها، وشعرها لصناعة الملابس والفُرُش والأثاث، وجلودها لصناعة قِرَبِ المياه، والأحذية، واتخذوها وسيلةً للنقل، والمواصلات في حياتهم، ونقل الأحمال، والأمتعة الثقال لمسافاتٍ بعيدةٍ، كما استخدموها في كل الأنشطة الزراعيَّة؛ مِن حرثٍ، وسقيٍ، فضلًا عن استخدامها كوسيلةٍ في الحروب.

ولقد سعى الإنسان بكل الطُرُق والوسائل إلى امتلاك الأعداد الكبيرة منها، واقتنائها، وتنميتها، حتى صارت مقياسًا للثروة والجاه، وصارت لهذا الإنسان علاقةٌ وطيدةٌ بهذه الحيوانات، وتجلَّت ملامح هذه العلاقة في أروع صورها في العصور الإسلاميَّة الأولى؛ وذلك عندما أعطى لها الأهميَّة القصوى بعد أن أعطاها حقوقًا مِن العناية والمكانة(٣).

ونظرًا لأهميَّة الثروة الحيوانيَّة؛ فقد أكرمها الله ﷻ بذكرها في كتابه العزيز، تمثَّل ذلك بتسمية سورٍ مِن القرآن الكريم بأسماء بعض هذه الحيوانات؛ مثل (سورة البقرة – سورة الأنعام – سورة العاديات(٤) – سورة الفيل).

ويأتي اهتمام الرَّسول ﷺ بالحيوان في إطار تنظيم الزراعة المتنوعة، وتشجيع الإكثار منها بالاستفادة مِن الإبل والبقر تحديدًا في المساعدة في العمل الزراعي؛ وذلك بالقيام ببعض العمليَّات الزراعيَّة التي لا يستطيع الإنسان القيام بها بمفرده؛ مثل : حراثة الأرض، وسقي الزرع، والاستفادة مِن روثه في زيادة خصوبة التربة، ونقل العمالة والمحاصيل؛ قال ﷻ:شَهِيدٌ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ شَيۡءٍ(٥).

ولقد بيَّن القرآن الكريم أنَّ الحيوانات أجزاءٌ هامَّةٌ في المنظومة الكونيَّة المتكاملة، وأنها أُممٌ أمثالنا؛ كما قال تعالى:شَهِيدٌ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلۡأَرۡضِ وَٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ وَٱلنُّجُومُ وَٱلۡجِبَالُ وَٱلشَّجَرُ وَٱلدَّوَآبُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ ٱلنَّاسِ وَكَثِيرٌ(٦).

قال الشوكاني[٧]: «المعنى : ما مِن دابةٍ مِن الدواب التي تدبُّ في أيِّ مكانٍ مِن أمكنة الأرض، ولا طائر يطير في أيِّ ناحيةٍ مِن نواحيها؛ إلَّا أُممٌ أمثالكم؛ أي : جماعاتٌ مثلكم، خلقهم الله كما خلقكم، ورزقهم كما رزقكم، داخلةٌ تحت علمه وتقديره، وإحاطته بكل شيءٍ»[٨].

أي إنَّ الحيوانات مثل الإنسان، أخذتْ مظهر الحياة، وتمَّ تحديد أرزاقها وآجالها، حسب تقديرٍ مُعيَّنٍ، وهي تعيش مجتمعةً مثلكم، وتتقارب أو تتباعد مِن بعضها البعض وفق قوانين حاكمة، ونُظُم خاصَّة في دائرة التقدير الإلهي، وهي في خصائصها المرئيَّة والخفيَّة تُعَدُّ أُممًا أمثالكم[٩].

والواقع أنَّ الشيء الذي يُريده المولى ﷻ في مقابل إنعامه على الإنسان بتلك الحيوانات؛ ما هو إلَّا شيءٌ بسيطٌ يستطيع أيُّ إنسانٍ أن يقوم به؛ وذلك بأن يذكره ., ويشكره؛ كما في قولهﷻ: شَهِيدٌ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ شَهِيدٌ ﴿١٧﴾ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يَسۡجُدُ لَهُۥ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي [١٠].

وذلك بما كان يقع في أيدي المسلمين مِن غنائم مِن الإبل، والبقر، والغنم، وبلغ ما استطاع أن يمدَّ به رجلٌ واحدٌ مِن المسلمين كعثمان بن عفان ﷺ جيش «العُسْرَةِ» تسعمائةٍ وخمسين بعيرًا وخمسين فَرَسًا؛ وهو الأمر الذي يقطع بنمو الثروة الحيوانيَّة في المدينة المنورة نموًّا كبيرًا بعد الهجرة النبويَّة[١١].

وتتمثَّل عمليَّة الإنتاج الحيواني؛ فيما جاء عن النبي ﷺ مِن أقوالٍ، وأفعالٍ، وتقريراتٍ كثيرةٍ، كلها تصبُّ في التشجيع على اقتناء، وتربية الحيوانات، وحمايتها، وإكرامها، وكلُّها شكَّلتْ سُنَّة نبويَّة كريمة، ونتج عنها تراثٌ أصيلٌ حافلٌ بإكرام الحيوان، والعناية به، لم يعرف العصر الحديث مَن أعطى الحيوان هذه الحقوق، والعناية، كما أعطاها نبي الرحمة ﷺ، والدِّين الإسلامي[١٢].وفيما يأتي بيانٌ لصور الإنتاج الحيواني في المدينة المنورة في عهد الرَّسول ﷺ:

١: إنتاج الإبل:

جاء ذكر الإبل في القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى: شَهِيدٌ أَن يَخۡرُجُواْ مِنۡهَا مِنۡ غَمٍّ أُعِيدُواْ [١٣]، وقوله تعالى: شَهِيدٌ إِنَّ ٱللَّهَ [١٤]. وقال ابن كثير[١٥]: «يقول تعالى آمرًا عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته: فإنها خلقٌ عجيبٌ، وتركيبها غريبٌ، فإنها في غاية القوة والشدة، وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل، وتنقاد للقائد الضعيف، وتؤكل ويُنتفع بوبرها، ويُشرب لبنها، ونُبِّهوا بذلك؛ لأنَّ العرب غالب دوابهم كانت

الإبل»[١٦].وكذلك جاء ذكر الإبل في السُّنَّة النبويَّة، مُبيّنةً فضلها، واقتنائها، وحب الناس لها. فعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «الْغَنَمُ بَرَكَةٌ، وَالْإِبِلُ عِزٌّ لِأَهْلِهَا[١٧]».ففي هذا الحديث بيانٌ لفضل الإبل، وأنها عِزٌّ لأهلها، وفيه دليل على الحرص في الإنتاج الحيواني لهذه الإبل.

وعن عقبة بن عامرٍ ﷺ قال: كَانَتْ عَلَيْنَا رِعَايَةُ الْإِبِلِ، فَجَاءَتْ نَوْبَتِي فَرَوَّحْتُهَا بِعَشِيٍّ[١٨]، فَأَدْرَكْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَائِمًا يُحَدِّثُ النَّاسَ، فَأَدْرَكْتُ مِنْ قَوْلِهِ ﷺ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ وُضُوءَهُ، ثُمَّ يَقُومُ فَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ، مُقْبِلٌ عَلَيْهِمَا بِقَلْبِهِ وَوَجْهِهِ، إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» قَالَ فَقُلْتُ: مَا أَجْوَدَ هَذِهِ، فَإِذَا قَائِلٌ بَيْنَ يَدَيَّ يَقُولُ: الَّتِي قَبْلَهَا أَجْوَدُ، فَنَظَرْتُ فَإِذَا عُمَرُ قَالَ: إِنِّي قَدْ رَأَيْتُكَ جِئْتَ آنِفًا، قَالَ: «مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ يَتَوَضَّأُ فَيُبْلِغُ – أَوْ فَيُسْبِغُ – الْوَضُوءَ ثُمَّ يَقُولُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ؛ إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ الثَّمَانِيَةُ، يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ»[١٩].قال النووي: «قوله: كانت علينا رعاية الإبل فجاءتْ نوبتي فروحتها بعشيٍّ» معنى هذا الكلام أنهم كانوا يتناوبون رعي إبلهم، فيجتمع الجماعة، ويضمُّون إبلهم بعضها إلى بعضٍ، فيرعاها كل يومٍ واحدٌ منهم؛ ليكون أرفق بهم، وينصرف الباقون في مصالحهم»[٢٠].

ومما يدل على إنتاج الإبل ورعايتها؛ الحثُّ على إخراج الزكاة في حقِّها؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «تَأْتِي الإِبِلُ عَلَى صَاحِبِهَا عَلَى خَيْرِ مَا كَانَتْ[٢١]، إِذَا هُوَ لَمْ يُعْطِ فِيهَا حَقَّهَا، تَطَؤُهُ[٢٢] بِأَخْفَافِهَا[٢٣]، وَلَا يَأْتِي بِبَعِيرٍ يَحْمِلُهُ عَلَى رَقَبَتِهِ لَهُ رُغَاءٌ[٢٤]فَيَقُولُ: يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، قَدْ بَلَّغْتُ[٢٥]».ففي هذا الحديث بيانٌ لإنتاج الإبل، وأنَّ مَن لم يُعطِ حقَّها جاءتْ يوم القيامة تطؤه بأخفافها عقوبةً له مِن الله ﷻ.كما جاءت أحاديثُ نبويَّةٌ في بيان أنَّ الإبل فخرٌ لأهلها؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «رَأْسُ الْكُفْرِ؛ نَحْوَ الْمَشْرِقِ[٢٦]، وَالْفَخْرُ[٢٧] وَالخُيَلَاءُ[٢٨]؛ فِي أَهْلِ الخَيْلِ وَالإِبِلِ[٢٩]، وَالفَدَّادِينَ[٣٠] أَهْلِ الوَبَرِ[٣١]، وَالسَّكِينَةُ[٣٢]؛ فِي أَهْلِ الْغَنَمِ»[٣٣].

وجاء عن الصحابة ﷺ أنهم كانوا يسألون النبي ﷺعن حقِّ الإبل مما يدل على اعتنائهم بإنتاج الإبل فعن أبي الزبير ﷺ قال: سمعتُ عُبيد بن عُميرٍ ﷺ يقول: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا حَقُّ الْإِبِلِ؟ قَالَ: «حَلَبُهَا عَلَى الْمَاءِ[٣٤]، وَإِعَارَةُ دَلْوِهَا[٣٥]، وَإِعَارَةُ فَحْلِهَا[٣٦] وَمَنِيحَتُهَا[٣٧]، وَحَمْلٌ عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللهِ[٣٨]».

٢: إنتاج البقر:

جاء ذكر البقر في القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى(وَمِنَ البَقَرِ اثْنَيْنِ)(٣٩)، وقد شجَّع النبي ﷺ على امتلاك الأبقار، والعناية بها، لـمَا لها مِن فوائد اقتصاديَّة مهمَّة، فهي وسيلة الحراثة الأُولى في المناطق الزراعيَّة، ونقل المياه مِن الآبار لسقي المزروعات، ومصدرٌ هامٌّ لإنتاج الحليب ومشتقاته، واللحوم. ومما يدل على اهتمام الصحابة ﷺ بإنتاج البقر؛ حديث أبي هريرة ﷺ أنه قال: «افْتَتَحْنَا خَيْبَرَ، وَلَمْ نَغْنَمْ ذَهَبًا وَلَا فِضَّةً، إِنَّمَا غَنِمْنَا البَقَرَ، وَالإِبِلَ، وَالـمَتَاعَ، وَالحَوَائِطَ (٤٠)...».

٣: إنتاج الضأن:

جاء ذكر الضأن في القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى:ٌ ٱ لي مج ميَّ(٤١)، ولم يكن الضأن بأقلَّ شأنًا مِن الحيوانات الأُخرى، فقد شجَّع النبي ﷺ الصحابة ﷺ على اقتنائها، وتربيتها؛ لـمَا لها مِن أهميَّة اقتصاديَّة، ومعيشيَّة(٤٢).وقد وردتْ في السُّنَّة النبويَّة أحاديثٌ كثيرةٌ تدل على إنتاج الضأن، والاعتناء به، وتربيته؛ فعن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى(٤٣) الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ(٤٤) لِأَهْلِ مَكَّةَ»(٤٥).

فقد كان النبي ﷺوهو سيّد الأنبياء يرعى الغنم لأهله؛ مما يدل على اهتمامه بإنتاج الضأن، ومما يدل أيضًا على إنتاج الضأن في عهد النبي ﷺ؛ إرشاده للصحابة ﷺلرعي الغنم؛ فعن أُمِّ هانئ أنَّ النبي ﷺ قال لها: «اتَّخِذِي غَنَمًا فَإِنَّ فِيهَا بَرَكَةً»(٤٦).وكذلك توجيهاته ﷺ في ذبح الأضحية؛ فعن جابر بن عبدالله ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَذْبَحُوا إِلَّا مُسِنَّةً(٤٧)، إِلَّا أَنْ يَعْسُرَ عَلَيْكُمْ، فَتَذْبَحُوا جَذَعَةً(٤٨) مِنَ الضَّأْنِ»(٤٩).

٤: إنتاج المعز:

جاء ذِكر المعز في القرآن الكريم؛ كما في قوله تعالى:ٌ مخ مم ميَّ(٥٠).المعز قرينة الضأن في الذِّكر، ولا تقلُّ شأنًا عنها؛ فقد أولى النبي ﷺ الاهتمام بإنتاج المعز، لـمَا له مِن أهميَّةٍ كبيرةٍ في حياة الصحابة ﷺ في المجتمع المدني. فقد جاءتْ في السُّنَّة النبويَّة أحاديثٌ كثيرةٌ تدل على إنتاج المعز؛ فعن البراء بن عازبٍ أنه قال: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ عِنْدِي جَذَعَةً مِنَ الْمَعْزِ، فَقَالَ : «ضَحِّ بِهَا، وَلَا تَصْلُحُ لِغَيْرِكَ»، ثُمَّ قَالَ: «مَنْ ضَحَّى قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّمَا ذَبَحَ لِنَفْسِهِ، وَمَنْ ذَبَحَ بَعْدَ الصَّلَاةِ فَقَدْ تَمَّ نُسُكُهُ، وَأَصَابَ سُنَّةَ

الْمُسْلِمِينَ»[٥١].وعن أبي سعيدٍ الخدري ﷺقال: قال رسول الله ﷺ: «أَكْرِمُوا الْمِعْزَى وَامْسَحُوا الرَّغْمَ[٥٢] عَنْهَا وَصَلُّوا فِي مُرَاحِهَا[٥٣] فَإِنَّهَا مِنْ دَوَابِّ الْجَنَّةِ»[٥٤].وعن أبي هريرةﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمَ المَنِيحَةُ[٥٥]اللِّقْحَةُ[٥٦] الصَّفِيُّ[٥٧] مِنْحَةً، وَالشَّاةُ[٥٨] الصَّفِيُّ تَغْدُو بِإِنَاءٍ، وَتَرُوحُ بِإِنَاءٍ[٥٩]»[٦٠].

الخاتمة:

من أهم النتائج التي جاءت في البحث:

١- أكرم الله ﷻ الحيوانات بذكرها في كتابه العزيز، وتمثَّل ذلك بتسمية سورٍ مِن القرآن الكريم بأسماء بعض هذه الحيوانات؛ مثل (سورة البقرة – سورة الأنعام – سورة العاديات – سورة الفيل)، أو ما ذكره ﷻ منفصلًا كقوله تعالى: ُ ّ صح صخ صم ضج ضح ضخ ّ [سورة الغاشية:١٧].

٢- حثت السُّنَّة النبويَّة على الإنتاج الحيواني، وأنَّ فيه البركة، ويُنمِّي المال كاتخاذ رعي الغنم.

٣- ازدادت ثروة المدينة المنورة الحيوانيَّة بالتدريج بعد الهجرة النبويَّة، وكثرة الغزوات التي كانت تناوئ المدينة المنورة.

٤- تتمثَّل عمليَّة الإنتاج الحيواني؛ فيما جاء عن النبي ﷺ مِن أقوالٍ، وأفعالٍ، وتقريراتٍ كثيرةٍ، كلها تصبُّ في التشجيع على اقتناء، وتربية الحيوانات، وحمايتها، وإكرامها، وكلُّها شكَّلتْ سُنَّة نبويَّة كريمة، ومِن صور الإنتاج الحيواني في المدينة المنورة في عهد الرَّسول صلى الله عليه وسلم, إنتاج الإبل, والبقر, والضأن, والمعز, والحيوانات الأخرى, كالخيل, والبغال, والحمير.

٥- تمتَّع مجتمع المدينة المنورة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم مِن الاهتمام بالثروة الحيوانيَّة، مما كان له الأثر الكبير في إنتاج هذه الحيوانات مِن الخيل، والإبل، والبغال، والحمير، والتي بدورها كانت مساهمةً في النشاط الزراعي والرَّعوي والتنقلات، وأبرزتْ كذلك مكانة المدينة المنورة في الإنتاج الحيواني.

وصلَّى الله وسلَّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الهوامش:

(١) أخرجه مسلم في «صحيحه» – كتاب الأشربة – باب جواز استتباعه غيره إلى دار مَن يثق برضاه بذلك – برقم (٢٠٣٨) مِن حديث أبي هريرة .

(٢) أخرجه أحمد في «مسنده» برقم (٢٧٣٨١)، والطبراني في «المعجم الكبير» برقم (١٠٣٩)، وقال عنه السيوطي: حديث «صحيح». «السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير» (٢/٨٠٩).

(٣) عبدالجبار محسن عباس «الثروة الحيوانيَّة في العهد النبوي» (ص٢٤٠).

(٤) أي: الخيل؛ وهي الأفراس التي تعدو. القرطبي «الجامع لأحكام القرآن» (٢٠/١٥٣).

(٥) سورة غافر: ٧٩–٨٠. الريح حمد النيل أحمد الليث «التنظيمات الزراعيَّة في الجزيرة العربيَّة في عصر الرَّسولﷺ» (ص٢٥٢)

(٦) سورة الأنعام: ٣٨.

(٧) هو علي بن محمد بن علي بن محمد الشوكاني، فقيهٌ، مِن أهل الاجتهاد، يمانيٌّ مِن «صنعاء»، تُوفي في سَنَةِ (١٢٥٠هـ). الزركلي «الأعلام» (١٧/٥).

(٨) «فتح القدير الجامع بيْن فني الرواية والدراية مِن علم التفسير» (٢/١٣٠).

(٩) الفايدي «حماية البيئة في الإسلام» (ص١٧٧).

(١٠) سورة الزخرف: ١٣.تنيضب الفايدي «حماية البيئة في الإسلام» (ص١٧٩).

(١١) أحمد إبراهيم الشريف «مكة والمدينة في الجاهليَّة وعهد الرَّسولﷺ» (ص٢٩٧).

(١٢) عبدالجبار محسن عباس «الثروة الحيوانيَّة في العهد النبوي» (ص٢٤٧).

(١٣) سورة الغاشية : ١٧.

(١٤) سورة الأنعام : ١٤٤.

(١٥) هو العلَّامة، الحافظ، المفسِّر، المؤرِّخ ،عماد الدِّين، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير الدِّمشقي ،الشافعي، المعروف بـ «ابن كثير»، صاحب التصانيف المعروفة (ت٧٧٤هـ).ابن تغري بردي «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» (٢/٤١٤).

(١٦) ابن كثير «تفسير القرآن العظيم» (٨/٣٨٧).

(١٧) أي: لأنهم يعزون بها، وتنقلهم مِن أرضٍ إلى أرضٍ، أو لأنهم يُعظِّمون بها عند نظائرهم. الصنعاني «التنوير شرح الجامع الصغير» (٧/٤٥٧). أخرجه البزار في «مسنده» برقم (٢٩٤٢)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» برقم (٢٤٠١)، والهيتمي في «بغية الباحث

عن زوائد مسندا لحارث» برقم (٤٢١)، وقال عنه العلَّامة الألباني: «صحيح». «صحيح الجامع الصغير وزيادته» (ص٧٦٣٠).

(١٨) أي: جئتُ بها للمبيت، و«المُراح»: هو موضع مبيت الماشية. القاضي عياض اليحصبي «إكمال فوائد مسلم» (٢٢/٣).

(١٩) أخرجه مسلم في «صحيحه» – كتاب الطهارة – باب الذكر المستحب عقب الوضوء – برقم (٢٣٤).

(٢٠) «المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» (١٢١/٣).

(٢١) أي: في القوة والسِّمَن؛ ليكون أثقل لوطئها، وأشد لنكايتها، فتكون زيادة في عقوبته. القسطلاني «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٨/٣).

(٢٢) أي: تضربه، وتدوسه، وتمشي عليه. محمد الأمين الهرري «الكوكب الوهَّاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» (٣٣٣/١١).

(٢٣) «الأَخْفَافُ» جمع: خُف البعير، و«الخُف» مِن الإبل بمنزلة «الظلف» للغنم، و«القدم» للآدمي. بدرالدِّين العيني «عمدة القاري شر صحيح البخاري» (٢٥١/٨).

(٢٤) «الرُّغَاءُ»: هو صوت الإبل. ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢٤٠/٢).

(٢٥) أي: إليك حُكما لله تعالى. القسطلاني «إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري» (٩/٣). أخرجه البخاري في «صحيحه» – كتاب الزكاة – باب إثم مانع الزكاة – برقم (١٤٠٢).

(٢٦) أي مِن جهته؛ يُريد أنه كان في عهده حين قال ذلك، وفيه إشارةٌ إلى شدة كفر المجوس؛ لأنَّ مملكة «الفرس» ومَن أطاعهم مِن العرب كانت مِن جهة المشرق بالنسبة إلى المدينة، وكانوا في غاية القوة، والكثرة، والتجبُّر، حتى إنَّ ملكهم مزَّق كتاب رسول الله،والدجال أيضًا يأتي مِن المشرق مِن قريةٍ تُسمَّى «رستاباذ»،ومِنشدة أكثر أهلا لمشرق كفرًا وطغيانًا أنهم كانوا يعبدون النار. بدر الدِّين العيني «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٩١/١٥).

(٢٧) «الفَخْرُ»: هو ادعاء العِظَمِ، والكِبْرِ، والشرف، والجاه. ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٤١٨/٣).

(٢٨) «الخُيَلَاءُ»: هو الكِبْرُ، والعُجب. المصدر نفسه (٩٣/٢).

(٢٩) لأنَّ أصحاب الإبل والخيل يقعدون في البوادي والصَّحاري، فبُعدُهم عن العمران والخلق يحملهم على الطُّغيان، ونزع اليد عن الطاعة، فلهذا ذمَّﷺ أصحابهما، ومدح أصحاب الغنم. الزيداني «المفاتيح في شرح المصابيح» (٣٥٩/٦).

(٣٠) «الفَدَّادِينُ»: هي البقرة التي يُحرث بها. القاسم بن سلَّام «غريب الحديث» (٢٠٣/١).

(٣١) «الوَبَرُ»: هو صوف الإبل. أنظر: القاضي عياض اليحصبي «مشارق الأنوار على صحاح الآثار» (٢/٢٧٧).

(٣٢) «السَّكِينَةُ»: هي السُّكون، والطمأنينة، والوقار، والتواضع. بدرالدِّين العيني «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٥/١٩١).

(٣٣) أخرجه البخاري في «صحيحه» - كتاب بدء الخلق - باب خير مالا لمسلم غنمٌ يتبع بها شعف الجبال- برقم (٣٣٠١)، ومسلم في «صحيحه» - كتاب الإيمان - باب تفاضل لأهل الإيمان، ورجحان أهل إلى من فيه - برقم (٨٥).

(٣٤) خُصَّ حلب الإبل بموضع الماء؛ ليكون أقرب على المحتاج والجائع، فقد لا يقدر على الوصول لغير مواضع الماء. القرطبي «المُفهِم لما أشكل مِن تلخيص كتاب مسلم» (٣/٣٢).

(٣٥) أي: إعارة دلوٍ وإناءٍ يُستقى بها لماء مِن البئر لشربها لمن احتاج إليه مِن أرباب الإبل. محمد الأمين الهرري «الكوكب الوهَّاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» (١١/٣٥١).

(٣٦) أي: ذكرها، والمقصود مِن إعارته؛ إعارته لمن عنده إناث لتذكيرها. موسى شاهين لاشين «فتح المنعم شرح صحيح مسلم» (٤/٣١١).

(٣٧) «الْمِنْحَةُ»: عند العرب على معنييْن: أحدهما: أن يُعطي الرجل صاحبه صلةً فتكون له، والأخرى: أن يمنحه ناقةً أو شاةً فينتفع بلبنها ووَبَرِها زمانا ثم يردُّها. المازري «المعلم بفوائد مسلم» (٢/١٧).

(٣٨) أي: إركاب الغازي في سبيل الله عليها. محمد الأمين الهرري «الكوكب الوهَّاج شرح صحيح مسلم بن الحجَّاج» (١١/٣٥٣). أخرجه مسلم في «صحيحه» - كتاب الزكاة - باب إثم مانع الزكاة - برقم (٩٨٨).

(٣٩) سورة الأنعام : ١٤٤.

(٤٠)«الحَوائِطُ»: جمع حائطٍ؛ وهو البستان مِن النخل. بدر الدِّين العيني «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٧/٢٥٤).

(٤١) سورة الأنعام: ١٤٣.

(٤٢)عبد الجبار محسن عباس «الثروة الحيوانيَّة في العهد النبوي» (ص٢٥٠).

(٤٣) الحكمة مِن رعي الأنبياء ﷺ للغنم؛ هي التقدمة، والتوطئة في تعريفه سياسة العباد، وحصول التمرُّن على ما سيكلَّف مِن القيام بأمر أُمَّته. بدرالدِّين العيني «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٢/٨٠).

(٤٤) هو موضعٌ بأسفل مكة بـ«أجياد». بدرالدِّين العيني «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (٨٠/١٢).

(٤٥) أخرجه البخاري في «صحيحه» – كتاب الإجارة – باب رعي الغنم على قراريط – برقم (٢٢٦٢).

(٤٦) أخرجه أحمد في «مسنده» برقم (٢٦٩٠١)، وابن ماجه في «سُنَنِهِ» – كتاب التجارات –باب اتخاذ الماشية – برقم (٢٣٠٤)، وقال عنه العلَّامة الألباني: «حديث صحيح». «سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء مِن فقهها وفوائدها» (٤٠٤/٢).

(٤٧) وهي مالها سنتان. ابن الجوزي «غريب الحديث» (٥٠٥/١).

(٤٨) وهي ما تمت لها سَنَةٌ. المصدر نفسه (٣٣٥/١).

(٤٩) أخرجه مسلم في «صحيحه» – كتاب الأضاحي – باب سِنِّ الأضحية – برقم (١٩٦٣).

(٥٠) سورة الأنعام : ١٤٣.

(٥١) أخرجه مسلم في «صحيحه» – كتابا لأضاحي – باب وقتها – برقم (١٩٦١).

(٥٢) «الرَّغْمُ» : هو ما يسيل مِن الأنف. ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢٣٩/٢).

(٥٣) «المُرَاحُ» : هو المكان الذي تأوي إليه البهائم ليلًا. الفيومي «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» (٣٢/١).

(٥٤) أخرجه البزار في «مسنده» برقم (٩٨٧)، وقال عنه العلَّامة الألباني: «ضعيف». «صحيح الجامع الصغير وزياداته» (٣٠٥٧/٢).

(٥٥) «المَنيحَةُ» : هي الناقة. بدرالدِّين العيني «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» (١٨٤/١٣).

(٥٦)«اللِّقْحَةُ»: هي الماعز ذات اللبن، القريبة العهد بالولادة. القسطلاني «إرشاد السَّاري لشرح صحيح البخاري» (٣٦٧/٤).

(٥٧) أي: الغزير الدَّرِّ. عبد الحق الدهلوي «لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح» (٣٥٤/٤).

(٥٨) «الشَّاةُ»: هي الأنثى مِن أولاد المعز ما لم تتم لها سَنَة. ابن الأثير «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣١١/٢).

(٥٩) أي: تحلب إناءً بالغداة، وإناءً بالعشي، أو تغدو بأجر حلبها في الغدو والرَّواح. المصدر نفسه (٣٦٧/٤).

(٦٠) أخرجه البخاري في «صحيحه» –كتاب الهبة وفضلها–باب فضل المنيحة – برقم (٢٦٢٩).

المصادر والمراجع

- الحاكم، أبوعبدالله، الحاكم، محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي، الطهماني، النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) «المستدرك على الصحيحيْن» – الناشر: دار الكتب العلميَّة – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى –١٤١١هـ – ١٩٩٠م – تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.
- الثروة الحيوانيَّة في العهد النبوي»، الناشر: مجلة سُرَّ مَن رأى – العدد (٣٢) – السَّنة التاسعة – ٢٠١٣م.
- تنيضبالفايدي «حماية البيئة في الإسلام» – الناشر: دار المفردات للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٤٣٨هـ.
- البزار، أبوبكر، أحمد بن عمرو بن عبد الخالق بن خلاد بن عبيد الله العتكي (ت ٢٩٢هـ) «مسند – البحر الزخار» – الناشر: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الأولى – ١٩٨٨م – تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله – عادل بن سعد – صبري عبد الخالق الشافعي.
- بدرالدِّين العيني، أبو محمد، محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي، الحنفي (ت٨٥٥هـ) «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» – الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت – لبنان.
- البخاري، أبوعبدالله، محمد بن إسماعيل بن بردزبه، الجعفي (ت٢٥٦هـ) «صحيح البخاري – الجامع المسند الصحيح المختصر مِن أمور رسول الله ع وسُنَنِهِ وأيامه» – تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة – مصورة عن السُّلطانيَّة بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي – الطبعة الأولى – ١٤٢٢هـ.
- –البيهقي، أبوبكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي، الخراساني (ت ٤٥٨هـ) «السُّنَن الكبرى» – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الثالثة – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م – تحقيق: محمد عبد القادر عطا.
- أحمد الشريف «مكة والمدينة في الجاهليَّة وعهد الرسول ﷺ» – الناشر: دار الفكر العربي – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م.
- ابن ماجه، أبوعبدالله، محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٣هـ) «سُنَن ابن ماجه» –

الناشر: مكتبة أبوالمعاطي – تحقيق: محمود خليل.

- ابن كثير «تفسير القرآن العظيم»، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة – الطبعة الثانية – ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م. (٣٨٧/٨).
- ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري، الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدِّين (ت٨٧٤هـ) «المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي» – الناشر: الهيئة المصريَّة العامَّة للكتاب – القاهرة – مصر – تحقيق: د/ محمد محمد أمين.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدِّين، عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) «كشف المشكل مِن حديث الصحيحيْن» – الناشر: دار الوطن – الرياض – المملكة العربيَّة السعوديَّة.
- ابن الأثير، مجد الدِّين، أبو السَّعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري (ت ٦٠٦هـ) «النهاية في غريب الحديث والأثر» – الناشر: المكتبة العلميَّة – بيروت – لبنان –١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.
- ابن الأثير، مجد الدِّين، أبو السَّعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري (ت٦٠٦هـ) «النهاية في غريب الحديث والأثر» – الناشر: المكتبة العلميَّة – بيروت – لبنان –١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.
- ابن الأثير، مجد الدِّين، أبو السَّعادات، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني، الجزري (ت ٦٠٦هـ) «النهاية في غريب الحديث والأثر» – الناشر: المكتبة العلميَّة – بيروت – لبنان –١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م – تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي.
- «فتح القدير الجامع بيْن فني الرواية والدراية مِن علم التفسير» الناشر: دار ابن كثير – دار الكلم الطيب – دمشق – سوريا – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ١٤١٤هـ.
- «المعجم الكبير» – الناشر: مكتبة ابن تيمية–القاهرة –مصر– الطبعة الثانية– تحقيق:

حمدي بن عبد المجيد السَّلفي.

- «السراج المنير في ترتيب أحاديث صحيح الجامع الصغير»، رتَّبه وعلَّق عليه: عصام موسى هادي، الناشر: دار الصدِّيق - توزيع مؤسسة الريان - الطبعة الثالثة - ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- «الجامع لأحكام القرآن»، تحقيق: أحمد البردوني - إبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة - مصر - الطبعة الثانية - ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- «التنوير شرح الجامع الصغير»، تحقيق: محمد إسحاق محمد إبراهيم، الناشر: مكتبة دار السَّلام - الرياض - المملكة العربيَّة السعوديَّة - الطبعة الأولى - ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- «البركة في فضل السَّعي والحركة»، الناشر: وقف البركة الخيري- الطبعة الأولى - ١٤٣٥هـ - ٢٠١٣م.

Animal Production at the Era of the Prophet "Mohammed" in Al-Madina Al-Monawara

Mohamed Moustafa Osman Al-Noaman
A Researcher at the Department of History
Faculty of Arts – South Valley University

Abstract:

Allah has granted Al-Medina Al-Monawara many features, important qualifications and several gifts and natural advantages. Al-Medina Al-Monawara's land is very fertile, its water is very pure. Additionally, Al-Medina Al-Monawara is surrounded by valleys from all directions, borders and locations which, in turn, make this place an attractive place for owners and producers of animals as well as people who grow animals. This is because Al-Medina Al-Monawara has the efficient infrastructure and the suitable environment for animal production. When the prophet "Mohammed" (PBUH) migrated to Al-Medina Al-Monawawa, he put some rules and regulations in order to regulate and organize life there. One of the elements of regulating life at Al-Medina Al-Monawawa is the prophet's "Mohammed's" (PBUH) interest in animals, developing and increasing animal production. The prophet "Mohamed" (PBUH) rejected slaughtering milking sheep when he was guest for one of his friend's (companions) as he told him "Don't slaughter milking sheep"; as animals were one of the basics of economic and social life for inhabitants of the Arabic Peninsula at different and several reigns of Islam. This is because animals were very much important for Muslims' travels, journeys and trips. Moreover, Muslims relied on animals as they ate their meats, drank their milks, used their wools, their skins as well as using animals, their many of animals' products in their daily works and activities. Furthermore, the prophet (Mohammed) (PBUH) ordered and advised Muslims instructing them to increase production of useful animals in order to get their benefits. One of the evidences of the prophet's "Mohammed's" (PBUH) obvious interest in animals is that he told one of the prominent female companions: "***Grow sheep as they have several blessings and benefits***".

Key Words: Animal production, Era of the Prophet "Mohamed" (PBUP), sheep.